

أثر التجنب الضريبي في قيمة الشركة دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية

د. حسين عبدالله*

(تاريخ الإيداع ١/٩/٢٠٢٥ - تاريخ النشر ٤/٢٩/٢٠٢٥)

□ ملخص □

يهدف البحث إلى دراسة أثر التجنب الضريبي في قيمة الشركة في الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية، وذلك من خلال التعرف على مفهوم التجنب الضريبي، والآثار الإيجابية والسلبية لممارسة أنشطة التجنب الضريبي، وآليات التجنب الضريبي، بالإضافة إلى تحديد مفهوم قيمة الشركة، ومداخل قياس قيمة الشركة، والمعايير المستخدمة في تحديد قيمة الشركة، ومن ثم دراسة تطبيقية على عينة من الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية خلال الفترة من ٢٠١٦ حتى ٢٠٢٠، حيث تم الحصول على البيانات المالية السنوية الخاصة بتلك الشركات من موقع هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية، وتم استخدام نموذج الانحدار الخطي لاختبار فرضية الدراسة وبيان العلاقة بين المتغيرات، والمتمثلة بالمتغير التابع قيمة الشركة، والمتغير المستقل التجنب الضريبي، بالإضافة إلى حجم الشركة والعائد على الأصول كمتغيرات ضابطة، وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير سلبي ومعنوي للتجنب الضريبي في قيمة الشركة.

كلمات مفتاحية: التجنب الضريبي، قيمة الشركة.

* مدرس - قسم المحاسبة - كلية الاقتصاد - جامعة طرطوس - طرطوس - سورية.

The Impact of Tax avoidance in the firm's value An Applied Study on companies listed on the Damascus Securities Exchange

DR. Hussein Abdullah*

(Received 9/1/2025.Accepted 29/4/2025)

□ABSTRACT □

The study aims to examine the impact of tax avoidance on the firm's value on companies listed on the Damascus Securities Exchange, by identify the concept of tax avoidance, the positive and negative effects of practicing tax avoidance activities, and the mechanisms of tax avoidance. in addition to defining the concept of firm's value, approaches to measuring firm's value, and the criteria used to determine firm's value, and then an applied study on a sample of companies listed on the Damascus Securities Exchange for the period from 2016 to 2020, the annual financial data for these companies were obtained from the website of the Syrian commission of financial Markets and Securities, and the linear regression model was used to test the hypothesis of the study and show the relationship between the variables, represented by the dependent variable by the firm's value, and the independent variable tax avoidance, in addition to firm's size and return on assets as control variables, The study concluded that there is a positive and significant impact of tax avoidance in the firm's value

Key Words: tax avoidance, firm's value.

* Lecturer, Department of Accounting, Faculty of Economics, Tartous University, Tartous, Syria.

مقدمة:

قيمة الشركة هي وصف لحالة الشركة ومؤشر على الكفاءة المالية، ويعتبر الهدف الرئيسي لأي شركة تعظيم القيمة السوقية لها من خلال القرارات الاستثمارية التي ينتج عنها زيادة الإيرادات أو من خلال القرارات التمويلية التي ينتج عنها تخفيض تكلفة الأموال إلى أدنى حد ممكن (الزهراني ٢٠٢٣) وكون الضرائب أحد العوامل المهمة في التأثير على القرارات المالية للشركة مثل القرارات المتعلقة بإدارة مخاطر الشركة أو التكوين التنظيمي وإعادة هيكلة الشركة (Minh Ha et all 2021) فقد أصبح مديرو الشركات مهتمين بالانخراط في استراتيجيات التجنب الضريبي والذي عرفه (Slemrod 2004) بأنه إجراءات قانونية تهدف إلى تقليل الالتزامات الضريبية، والذي يمكن أن يخفض من معدل الضريبة الفعلي للشركة إلى مستوى أقل من معدلات الضرائب القانونية المقررة من قبل الحكومة، كما يمكن اعتبار التجنب الضريبي كمصدر للتمويل ووسيلة لتحسين ثروة المساهمين من خلال تحويل الموارد من الحكومة إلى الشركة (Noor et al 2010) بحيث يتم استخدام هذه الضرائب مؤقتاً كرأس مال للشركة لتمويل أعمالها وزيادة فرص الاستثمار بهدف زيادة قيمة الشركة.

مشكلة البحث:

عندما تتخبط الشركة في التجنب الضريبي فإنها تجري تحليلاً شاملاً يأخذ في الاعتبار كل من الفوائد والتكاليف المرتبطة بذلك، وتشمل فوائد التجنب الضريبي إمكانية تخفيض الالتزامات الضريبية، وتخفيف العبء الضريبي على الأعمال، وتعزيز المرونة في استخدام الأموال والذي يؤدي إلى زيادة قيمة الشركة (Nebie & Cheng 2023) وبالمقابل يوجد تكاليف مصاحبة للقيام بتلك الأنشطة مثل ارتفاع تكاليف الوكالة حيث أن الشركات المشاركة في التجنب الضريبي ستزيد من مشكلة عدم تماثل المعلومات بين المديرين والمستثمرين (Desai et al 2007) واستغلال الإدارة للوفورات الضريبية انتهازياً لتحقيق منافع خاصة واحتمال الإضرار بسمعة الشركة وقيمتها (يوسف ٢٠١٩) بالإضافة إلى العقوبات التي قد تتعرض لها الشركة وإدارتها نتيجة الكشف عن هذه الأنشطة والتي قد تؤثر سلباً على قيمة الشركة، ونظراً للأثار المتباينة لممارسة أنشطة التجنب الضريبي في قيمة الشركة تتمثل القضية البحثية التي يتعرض لها البحث في الإجابة عن التساؤل التالي:

ما هو أثر التجنب الضريبي في قيمة الشركة في الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية؟

أهمية البحث وأهدافه:

تبرز أهمية البحث من خلال تقديم مساهمة علمية تركز على العلاقة المباشرة بين التجنب الضريبي التي تلجأ إليها الشركات لتخفيض التزاماتها الضريبية، واستخدام هذه الأنشطة في التأثير في قيمة الشركة وتقديم دليل عملي من بيئة الأعمال السورية عن أثر التجنب الضريبي في قيمة الشركة في الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية، بالإضافة إلى تقديم نتائج تطبيقية تساعد الشركات والجهات المستفيدة حول آليات التجنب الضريبي والآثار الناتجة عنها والتي قد تؤثر في قيمة الشركة.

وانطلاقاً من هذه الأهمية يهدف البحث بصفة أساسية إلى دراسة أثر التجنب الضريبي في قيمة الشركة في الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية.

فرضيات البحث:

يوجد أثر ذو دلالة معنوية للتجنب الضريبي في قيمة الشركة في الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق

المالية

منهج البحث:

في إطار طبيعة المشكلة واختباراً لفرض الدراسة يتبع الباحث الخطوات التالية:

١. تجميع البيانات من المصادر المختلفة والاطلاع على الدراسات السابقة، وذلك بهدف تكوين الإطار النظري للبحث، وتحديد فرض البحث الذي يتمحور حول تقديم إجابات لمشكلة البحث المتمثلة بأثر التجنب الضريبي في قيمة الشركة.

٢. تجميع البيانات الأولية والثانوية التي تمكن من اختبار الفرض المحدد، من خلال اختبار عينه من (٢٢) شركة من الشركات المساهمة المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية، خلال الفترة من (٢٠١٦ - ٢٠٢٠) حيث تم الحصول على البيانات المالية السنوية الخاصة بتلك الشركات من موقع هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية، وتحديد المتغيرات والمتمثلة بالمتغير التابع قيمة الشركة، والمتغير المستقل التجنب الضريبي، بالإضافة إلى حجم الشركة والعائد على الأصول كمتغيرات ضابطة.

٣. تم استخدام نموذج الانحدار الخطي لاختبار فرضية الدراسة وبيان العلاقة بين المتغيرات باستخدام برنامج SPSS

الدراسات السابقة:

دراسة (الباز ٢٠٢١) بعنوان "أثر أنماط الملكية ومجلس الإدارة والخصائص التشغيلية على التجنب الضريبي وانعكاسه على قيمة الشركة، أدلة من سوق الأوراق المالية المصري"

هدفت إلى دراسة محددات التجنب الضريبي بالبيئة المصرية متمثلة في أنماط الملكية ومجلس الإدارة والخصائص التشغيلية، بالإضافة الي دراسة أثر التجنب الضريبي في قيمة الشركة، من خلال دراسة تطبيقية اعتمدت علي مسح شامل لجميع الشركات المقيدة بسوق الأوراق المالية المصري (ماعد البنوك والخدمات المالية) خلال الفترة بين ٢٠١٥ - ٢٠١٩، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر سلبي للملكية الإدارية وأثر ايجابي للملكية المؤسسية في الحد من ممارسات التجنب الضريبي، ومن ناحية خصائص مجلس الإدارة كمحددات للتجنب الضريبي فقد أكدت النتائج وجود أثر سلبي للادواجية، ووجود أثر إيجابي لحجم المجلس في الحد من ممارسات التجنب الضريبي، ومن ناحية الخصائص التشغيلية كمحددات للتجنب الضريبي فقد أكدت النتائج على وجود أثر ايجابي لكل من حجم الشركة والرافعة المالية في الحد من ممارسات التجنب الضريبي، كما أكدت علي وجود أثر إيجابي للتجنب الضريبي في قيمة الشركة.

دراسة (Minh Ha et all 2021) بعنوان:

The impact of tax avoidance on the value of listed firms in Vietnam

هدفت إلى تحديد تأثير التجنب الضريبي في قيمة الشركات المدرجة في فيتنام، باستخدام عينة من (٢٠٩) شركة غير مالية مدرجة في بورصة (Ho Chi Minh) في فيتنام للفترة ٢٠١٠-٢٠١٨، وقد توصلت الدراسة إلى أن التجنب الضريبي له تأثير سلبي في قيمة الشركات عند مستوى دلالة ١٠٪، بالإضافة إلى أن المتغيرات الأخرى مثل الملكية الأجنبية والاستثمار والعائد على الأصول والرافعة المالية ومعدل النمو وحجم الشركة ومؤشر المبيعات وعمر الشركة لها تأثير إيجابي في قيمة الشركة، بينما متغيرات أخرى مثل ملكية

الدولة والمستحقات الإجمالية لها تأثير سلبي في قيمة الشركة، كما بينت الدراسة أن حجم الشركة ومعدل النمو غير دالة احصائياً في الدراسة.

دراسة (محمد ٢٠٢١) بعنوان "التأثير المشترك للتعثر المالي والتجنب الضريبي على كل من القيمة السوقية وعوائد الأسهم. دراسة على الشركات دولية النشاط المسجلة في البورصة المصرية"

هدفت إلى تحديد تأثير كل من التعثر المالي والتجنب الضريبي بالإضافة إلى التأثير المشترك للتعثر المالي والتجنب الضريبي على كل من القيمة السوقية وعوائد الأسهم، من خلال إجراء دراسة اختبارية على الشركات دولية النشاط المسجلة في البورصة المصرية في الفترة من ٢٠١٥ - ٢٠١٩، وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير سلبي للتعثر المالي والتجنب الضريبي على القيمة السوقية للشركات، بينما يوجد تأثير إيجابي للتعثر المالي والتجنب الضريبي على عوائد الاسهم في الشركات، بالإضافة إلى أنه يوجد تأثير مشترك للتعثر المالي والتجنب الضريبي على كل من القيمة السوقية وعوائد الاسهم في الشركات دولية النشاط.

دراسة (Nebie & Cheng 202٣) بعنوان

Corporate Tax Avoidance and Firm Value: Evidence from Taiwan

هدفت بشكل أساسي إلى تحديد العلاقة بين التجنب الضريبي وقيمة الشركة في تايوان، كما تقوم بتحليل محددات قيمة الشركة وتأثيرها على قيمة الشركة، وقد تم جمع البيانات من الشركات التايوانية المدرجة في بورصة تايوان في الفترة من عام ٢٠٠٩ إلى ٢٠١٩، ونظراً إلى أن التجنب الضريبي يظهر كأحد محاور المسؤولية الاجتماعية والاستدامة للشركات، فقد تم دراسة العلاقة بين قيمة الشركة ومعدل الضريبة الفعال، وقد توصلت الدراسة إلى أن معدل الضريبة الفعال يرتبط ارتباطاً سلبياً بقيمة الشركة، وبالتالي فإن التجنب الضريبي له تأثير إيجابي في قيمة الشركة، كما اثبتت الدراسة إلى أن الشركات العائلية قد تواجه صراعات وكالة أقل مما يؤدي إلى انخفاض تكاليف الوكالة وزيادة قيمتها، كما توصلت إلى أن حجم الشركة والديون ترتبط ارتباطاً سلبياً بقيمة الشركة، والعائد على حقوق الملكية يرتبط ارتباطاً سلبياً بقيمة الشركة، والعائد على الاصول يرتبط بشكل إيجابي بقيمة الشركة.

دراسة (Guedrib & Marouani 2023) بعنوان

The Interactive Impact of Tax Avoidance and Tax Risk on The Firm Value: New Evidence In The Tunisian

هدفت إلى تحديد التأثير التفاعلي للتجنب الضريبي والمخاطر الضريبية على قيمة الشركة، شملت عينة الدراسة ٢٩٠ ملاحظة حول الشركات غير المالية المدرجة في بورصة تونس للفترة من ٢٠٠٨ إلى ٢٠٢٠. وقد أظهرت النتائج أن التجنب الضريبي يؤثر إيجاباً على قيمة الشركة في حين أن المخاطر الضريبية لها تأثير سلبي على قيمة الشركة. والأهم من ذلك، أن المخاطر الضريبية تخفف من التأثير الإيجابي للتجنب الضريبي على قيمة الشركة. وعليه يجب النظر إلى التجنب الضريبي جنباً إلى جنب مع المخاطر الضريبية عند دراسة التأثير على قيمة الشركة. كما تشير نتائج التحليلات الإضافية إلى أنه عندما يرتبط التجنب الضريبي بمستوى عالٍ من المخاطر الضريبية، فإنه يؤثر سلباً على قيمة الشركة.

دراسة (الدسوقي ٢٠٢٣) بعنوان: العلاقة التفاعلية بين إدارة الأرباح والتجنب الضريبي وانعكاسها على قيمة الشركة " دراسة اختبارية بالتطبيق على الشركات المساهمة المصرية"

هدفت إلى اختبار أثر العلاقة التفاعلية بين ممارسات إدارة الأرباح وأنشطة التجنب الضريبي وأثرها على قيمة الشركة، وفي سبيل تحقيق ذلك تم تطوير نموذجين للدراسة حيث تم قياس المتغير المستقل الأول (إدارة الأرباح) من

خلال نموذج جونز للاستحقاقات الاختيارية، والمتغير المستقل الثاني (التجنب الضريبي) من خلال معدل الضريبة الفعلي، والمتغير التابع (قيمة الشركة) فقد تم قياسها من خلال نسبة توبين كيو (Tobin's Q) مع استخدام أربعة متغيرات ضابطة وهي (حجم الشركة، والرافعة المالية، ومعدل العائد على الأصول، ونسبة التدفقات النقدية التشغيلية)، وتم الاستعانة بعينة من ٧٠ شركة من الشركات المساهمة المصرية التي تنتمي لقطاعات غير مالية خلال الفترة من ٢٠١٤ - ٢٠١٨، وتشير نتائج الدراسة إلى وجود تأثير معنوي سالب لممارسات إدارة الأرباح على قيمة الشركة، بينما يوجد تأثير معنوي موجب لأنشطة التجنب الضريبي على قيمة الشركة، كما تشير إلى وجود تأثير معنوي موجب للعلاقة التفاعلية بين إدارة الأرباح والتجنب الضريبي على قيمة الشركة مما يعنى أن العلاقة التفاعلية بين (إدارة الأرباح والتجنب الضريبي) تؤثر بشكل أكبر من تأثير كل متغير منفرد على قيمة الشركة، كما توصلت إلى علاقة غير دالة احصائياً بين حجم الشركة وقيمة الشركة، ووجود علاقة موجبة ودالة احصائياً بين كل من الرافعة المالية والعائد على الأصول وقيمة الشركة. وعلاقة موجبة ودالة احصائياً بين نسبة التدفقات النقدية التشغيلية وقيمة الشركة.

دراسة (الزهراني ٢٠٢٣) بعنوان " أثر آليات حوكمة الشركات على العلاقة بين التخطيط الضريبي

وقيمة الشركة، دراسة تطبيقية على الشركات السعودية"

هدفت إلى قياس تأثير خصائص آليات حوكمة الشركات (مجلس الادارة ولجنة المراجعة) على العلاقة بين التخطيط الضريبي وقيمة الشركة في الشركات المساهمة غير المالية المدرجة في سوق المال السعودي خلال الفترة من ٢٠٠٣ حتى ٢٠٢٠، وتم قياس التخطيط الضريبي باستخدام معدل الضريبة الفعال، في حين تم قياس قيمة الشركة باستخدام مؤشر Tobin's Q، وتوصلت الدراسة إلى وجود اختلافات جوهرية في مستوى ممارسة التخطيط الضريبي بين الشركات المساهمة المدرجة في سوق المال السعودي، كما توصلت إلى وجود تأثير سلبي ومعنوي لعملية التخطيط الضريبي على قيمة الشركة، كما بينت الدراسة وجود دور منظم ومعدل لتطبيق الليات حوكمة الشركات في العلاقة بين عملية التخطيط الضريبي وقيمة الشركة.

دراسة (Sindy 2024) بعنوان " The Effect of Tax Avoidance on Company Value in

Indonesia

هدفت إلى تحديد تأثير التجنب الضريبي على قيمة الشركة في إندونيسيا، وتأثير كل من ملكية الدولة والملكية الأجنبية وحجم الشركة على قيمة الشركات في إندونيسيا، باستخدام بيانات من الشركات المدرجة في بورصة إندونيسيا بين عامي ٢٠١٧ و ٢٠٢١، والبالغ عددها ٨١٠ شركة، وقد توصلت الدراسة إلى أن التجنب الضريبي وملكية الدولة والملكية الأجنبية ليست بالضرورة قادرة على إحداث تأثير كبير على قيمة الشركة، في حين أن حجم الشركة قادر بالتأكيد على توفير تأثير إيجابي على قيمة الشركة.

دراسة (زروال وآخرون ٢٠٢٤) بعنوان: التجنب الضريبي وقيمة الشركة: الدور المعدل للملكية

المؤسسية

هدفت بشكل رئيسي إلى تحديد أثر التجنب الضريبي على قيمة الشركة في ظل الملكية المؤسسية كمتغير معدل، تتكون عينة البحث من ١٦٤ شركة مدرجة في سوق راس المال الاندونيسي (IDX) خلال الفترة من ٢٠١٧ - ٢٠١٩، بعد التحكم في حجم الشركة والرافعة المالية والأداء المالي، تظهر نتائج الانحدار المتعدد المعدل أن التجنب الضريبي له أثر سلبي على قيمة الشركة، علاوة على ذلك فان الملكية المؤسسية غير قادرة على تعديل أثر التجنب الضريبي على قيمة الشركات المدرجة في سوق راس المال الاندونيسي.

من خلال استعراض الدراسات السابقة نجد أن بعض الدراسات تعرضت لدراسة العلاقة المباشرة بين التجنب الضريبي وقيمة الشركة مثل (، Sindy 2024 ، Nebie & Cheng 2023 ، Minh Ha et all 2021) كما قامت دراسات أخرى بدراسة التأثير المشترك للتجنب الضريبي على قيمة الشركة مثل (محمد ٢٠٢١ ، Guedrib & Marouani 2023، الدسوقي ٢٠٢٣) بينما قامت دراسات مثل (الباز ٢٠٢١، الزهراني ٢٠٢٣، زروال وأخرون ٢٠٢٤) بدراسة تأثير بعض المتغيرات على العلاقة بين التجنب الضريبي وقيمة الشركة والملاحظ أن جميع الدراسات السابقة كانت في بيانات عمل مختلفة، ولم يتم دراسة العلاقة المباشرة بين المتغيرين في البيئة السورية.

المبحث الأول: التجنب الضريبي:

أولاً: مفهوم التجنب الضريبي:

تعددت التعاريف المتعلقة بالتجنب الضريبي فقد أشارت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) إلى صعوبة وضع تعريف محدد للتجنب الضريبي ولكن يمكن التعبير عنه بشكل عام بأنه محاولة الممول لتخفيض التزاماته الضريبية وعلى الرغم من أن هذا الأمر قانونياً إلا أنه يتعارض مع نية أو قصد القانون (الدسوقي ٢٠٢٣) بينما تم تعريفه من قبل (Lanis et al 2019) بأنه كل إجراء أو سلوك تنفذه الشركة بهدف تخفيض العبء الضريبي بحيث لا يتعارض مع القوانين الضريبية، كما تم تعريفه بأنه آليات قانونية وأخلاقية تهدف إلى خفض المدفوعات الضريبية خلال الحصول على المزايا الضريبية وتوفير افصاح كافي عن الموقف الضريبي (Payne and Raiborn 2018) ورغم أن التجنب الضريبي يعتبر إجراء قانوني إلا أنه يمكن التمييز بين نوعين من التجنب الضريبي:

١. التجنب الضريبي المقبول: وهو التجنب الضريبي الذي يتوافق مع مقصد المشرع الضريبي والذي يهدف إلى تحقيق بعض الأهداف الاقتصادية والاجتماعية من خلال تشجيع بعض القطاعات لتوجيه المكلفين نحو نشاط معين، من خلال الاستثمار في الأنشطة المعفاة من الضريبة (Anouar and Houria 2017) كما تم تعريف التجنب الضريبي المقبول أو غير الضار بأنه استخدام استراتيجيات وتقنيات تخطيط ضريبي مشروعة لتقليل الالتزامات الضريبية مع الالتزام بقوانين وأنظمة الضرائب (Rajab et al 2022).

٢. التجنب الضريبي التعسفي: ويقصد به حالة خاصة من التفسير القانوني التعسفي بحيث يؤدي إلى انتهاك الواجب الأخلاقي للمديرين ولا يأخذ بالاعتبار مقصد المشرع الضريبي مثل استغلال أسعار التحويل بين الفروع في الدول المختلفة في تجنب دفع الضرائب المستحقة للدولة المضيفة (Lenz 2020) كما تم تعريفه بأنه مخطط يهدف إلى تخفيض العبء الضريبي باستخدام أنشطة وممارسات تتخذها إدارة الشركة لتقليل المصاريف الضريبية عملياً بواسطة المنطقة الرمادية المتعارف عليها في اللوائح الضريبية (Arham et al 2020)

وبالتالي يمكن التمييز بين التهرب الضريبي والتجنب الضريبي: (أبو نصار ٢٠٠٥)

١. التجنب الضريبي: ويقصد به قيام المكلف الضريبي بتنظيم مصادر دخله بشكل يجعله غير خاضع للضريبة أو بشكل يخفض مقدار الضريبة المتحققة، وذلك من خلال القيام باستغلال الثغرات القانونية للتوصل إلى عدم الالتزام بدفع الضريبة المترتبة عليه، أو من خلال امتناع المكلف عن القيام بالأعمال التي تلزم المكلف الضريبي بدفع الضريبة أو الاتجاه نحو النشاطات التي تخضعه لنسبة ضريبية أقل.

٢. التهرب الضريبي: يُقصد به قيام المكلف الضريبي ببعض الأعمال والأساليب المخالفة للقانون بهدف تخفيض الضريبة المستحقة عليه، ويوجد العديد من أساليب التهرب غير المشروع التي يمكن أن يتبعها المكلف لتخفيض مقدار الضريبة منها.

ثانياً: الآثار المترتبة على التجنب الضريبي:

يترتب على التجنب الضريبي مجموعة من الفوائد منها: (محمد ٢٠٢١، الدسوقي ٢٠٢٣، شحادة والمصري ٢٠٢٥):

١. تساهم أنشطة التجنب الضريبي في تحقيق وفورات نقدية ناتجة عن تخفيض الالتزامات الضريبية وبالتالي زيادة الأرباح (Evana 2019) والتي يمكن استخدامها في سداد الالتزامات الطارئة وتحسين الوضع المالي، وتحقيق الاستقرار المالي للشركة، والمساهمة في تخفيض تكلفة التمويل.
٢. تساهم أنشطة التجنب الضريبي في توفير الموارد اللازمة لتعظيم قيمة الشركة وزيادة ثروة المساهمين سواء عن طريق زيادة حجم الاستثمارات أو عن طريق زيادة التوزيعات النقدية المباشرة.
٣. تساهم أنشطة التجنب الضريبي بسبب الوفورات الضريبية التي تستخدم لنمو الشركات وزيادة الربحية، مما ينعكس على أسعار الأسهم في البورصة نتيجة للأخبار الجيدة التي تنبثق عن قوة المركز المالي للشركة.

٤. تساهم أنشطة التجنب الضريبي في تخفيض تكلفة حقوق الملكية، من خلال تحقيق وفورات ضريبية، تؤدي إلى زيادة التدفقات النقدية المستقبلية المتوقعة، والتي تستخدم في عمليات الاستثمار وأنشطة البحث والتطوير، مما ينعكس إيجابياً على قيمة الشركة.

بالإضافة إلى الفوائد المترتبة على أنشطة التجنب الضريبي يوجد مجموعة من الآثار السلبية التي تترتب على الشركة نتيجة ممارسة أنشطة التجنب الضريبي ونذكر منها: (محمد ٢٠٢١، الدسوقي ٢٠٢٣، شحادة والمصري ٢٠٢٥):

١. يترتب على الشركة عند القيام بممارسات التجنب الضريبي آثار سلبية داخل المجتمع نتيجة عدم دفع نصيبها العادل من الضرائب، مما يترتب عليه الاضرار بالمجتمع والتأثير على سمعة الشركة وقيمتها.
٢. استغلال الإدارة لممارسات التجنب الضريبي في تعظيم العوائد الشخصية لهم ونقل ثروة الملاك لصالحهم في صورة مكافآت والذي يؤثر بشكل سلبي على قيمة الشركة.
٣. التكاليف التي تدفعها الشركة لخبراء القانون والضرائب القادرين على استغلال ثغرات القانون للقيام بممارسات التجنب الضريبي، بالإضافة إلى تكاليف التقاضي التي تتحملها الشركة والذي قد يؤثر بشمل سلبي على أسعار الأسهم (Annuar et al 2014)
٤. تعنت الإدارة الضريبية: حيث يؤدي تكرار قيام الشركة بأنشطة التجنب الضريبي التعسفي إلى دفع الإدارة الضريبية للتعامل بشكل متعنت مع الشركة في جميع تعاملاتها الضريبية.

ثالثاً: آليات التجنب الضريبي:

يوجد العديد من الآليات التي تتبعها الشركات في سبيل القيام بأنشطة التجنب الضريبي منها آليات تتعلق بطبيعة والشكل القانوني للشركة، وآليات تتعلق بالنظام الضريبي: (الباز ٢٠٢١، إبراهيم ٢٠٢١، الدسوقي ٢٠٢٣، شحادة والمصري ٢٠٢٥):

- **الملاذات الضريبية:** وهي مجموعة الدول ذات الضغط الضريبي المنخفض والتي توفر السرية الكاملة للأرباح والتدفقات النقدية الواردة إليها من الشركات، وتعتبر الملاذات الضريبية أحد الآليات

المستخدمة في التجنب الضريبي، والذي تستخدمه الشركات متعددة الجنسيات والتي تستفيد من اختلاف النظم الضريبية بين الدول، حيث تقوم بنقل الأرباح إلى فروعها الموجودة في هذه الملاذات.

- **ترحيل الدخل:** تلجأ الشركات إلى تحويل الدخل بين الفترات المحاسبية، حيث تقوم بتحويل الدخل من الفترات التي تخضع لمعدلات أعلى من الضريبة إلى الفترات التي تخضع لمعدلات أقل من الضريبة، بمعنى أن تقوم الشركة بتأجيل الاعتراف بالدخل لفترات تالية تخضع للضريبة بمعدلات منخفضة، مما يؤدي إلى تخفيض الضريبة المستحقة.

- **التسعير التحويلي:** تقوم الشركات الدولية بممارسة أنشطة التجنب الضريبي من خلال السعر التحويلي، وتستخدم الشركة الأم أسعار تحويل غير صحيحة لتحويل السلع والخدمات بين فروعها في مختلف دول العالم، بهدف تحويل أرباحها من الدول ذات المعدلات الضريبية المرتفعة إلى دول أخرى ذات معدلات ضريبية منخفضة، وتستخدم الشركات هذا الأسلوب بشكل كبير في الأصول غير الملموسة التي يصعب مقارنه أسعارها.

- **قرارات التمويل:** قد تقوم الشركات بممارسة أنشطة التجنب الضريبي من خلال القرارات التمويلية، بحيث تقوم بتمويل أصولها عن طريق الدين بدلاً من التمويل بالملكية، وبالتالي تتمتع هذه الشركات برافعة مالية أعلى، مما يؤدي إلى تخفيض الدخل الخاضع للضريبة وبالتالي تخفيض مصروف الضرائب نتيجة لارتفاع مصروفات التمويل.

- **الحصول على المزايا والإعفاءات الضريبية:** قد تقوم الشركات بالاستثمار في المجالات المعفاة كلياً أو جزئياً من الضرائب بهدف الاستفادة من المزايا الضريبية، وبالتالي تتجنب سداد الضريبة للدولة.

- **ضعف منظومة العقوبات بالتشريع الضريبي للدولة:** تقوم الشركات بتأجيل الضرائب للسنوات القادمة إذا كان العائد من الاحتفاظ بالأموال أو إعادة استثمارها أكبر من العقوبات المالية المفروضة نتيجة التأخير في تسديد هذه الضرائب.

- **مرونة المعايير المحاسبية:** يمكن للشركات تجنب الضريبة من خلال استخدام المرونة التي تتيحها معايير المحاسبة في اختيار بدائل القياس والتقييم المحاسبي بهدف تحقيق وفورات ضريبية.

المبحث الثاني: قيمة الشركة:

أولاً: مفهوم قيمة الشركة:

قيمة الشركة هي وصف لحالة الشركة ومؤشر على الكفاءة المالية للشركة ودليل على إنجازات الشركة منذ أن بدأت العمل حتى تاريخ محدد (Sindy 2024) كما أنها مؤشر على مدى قدرة الشركة على الاستمرار في تحقيق أهدافها التي تسعى إليها (السيد ٢٠١٧) كما أن قيمة الشركة هي إدراك وتصور المستثمرين لأداء وتفوق ونجاح الشركة والذي يتم قياسه من خلال أسعار الأسهم والربحية والرافعة المالية وقدرة الشركة على دفع أرباح الأسهم ونمو المبيعات وحجم الشركة، بالإضافة إلى هذه المفاهيم فقد تم تعريف قيمة الشركة من مفهوم آخر بأنها المبلغ الذي يمكن بيعه بسعر يمكن الاتفاق عليه من قبل الطرفين (Sindy 2024) وبأنها المقابل المالي المقدر كسعر عادل للتنظيم الاقتصادي محل التقييم الذي يستهدف تحقيق مستوى مرض من الأرباح (الزهراني ٢٠٢٣)، أما مفهوم قيمة الشركة وفقاً ل (Minh Ha et al 2021) فهي قيمة إجمالي الأصول والتي يتم تحديدها باستخدام طرق مختلفة لقياس قيمة الشركة بناءً على قيمة الأصول باستخدام Tobins'q فقط، وبناءً على القيمة السوقية مقسومة على نسبة القيمة الدفترية للأصول.

ثانياً: مداخل قياس قيمة الشركة:

قياس قيمة الشركة هو عملية توقع للقيمة الحالية للعوائد المتوقعة للمساهمين وتحويل هذا التوقع إلى رقم واحد يمثل تقديراً لقيمة الشركة الحقيقية (Charumathi & Suraj 2014) ويوجد عدة مداخل لقياس قيمة الشركة مما يجعل من الممكن الحصول على نتائج مختلفة ومن هذه المداخل (حسين ٢٠٢٠، الزهراني ٢٠٢٣):

١. المدخل المحاسبي: أو ما يعرف بالمدخل الدفترى أو مدخل التكلفة التاريخية، ويعتبر من أبسط مداخل قياس قيمة الشركة، وهي عبارة عن صافي قيمة الأصول الواردة في قائمة المركز المالي في تاريخ التقييم حيث يعتمد على البيانات التاريخية المدرجة في التقرير المالي، ومن أهم المؤشرات التي يستخدمها هذا المدخل مقياس الربح المحاسبي ومؤشر العائد على الأصول.
٢. المدخل السوقي: والذي يعتمد على سعر سهم الشركة في سوق الأوراق المالية في التقييم، واعتباره القيمة العادلة للشركة حيث تقدر قيمة الشركة بالقيمة السوقية السائدة لأسهم أو سندات الشركة المتداولة في سوق نشط، ويمكن قياس قيمة الشركة باستخدام ثلاث طرق، الأولى: القيمة السوقية إلى القيمة الدفترية (PBV) والثانية: القيمة السوقية إلى القيمة الدفترية (BTM)، أما الثالثة: Tobin's Q
٣. مدخل الدخل (التدفقات النقدية المخصومة): وتقدر قيمة الشركة وفقاً لهذا المدخل بالقيمة الحالية للتدفقات النقدية المتوقعة طوال عمر الشركة مخصومة بمعدل خصم يعكس خصائص وظروف الشركة ومعدلات التضخم والنمو في البيئة التي تعمل فيها، ويتم ذلك باستخدام ثلاثة طرق، الأولى: أسلوب التدفقات النقدية المكافئة لحالة التأكد، والثانية: أسلوب القيمة الحالية المعدلة. والثالثة: أسلوب التكلفة المرجحة للأموال وهي تختلف فيما بينها بكيفية تقدير التدفق النقدي المتوقع ومعدل الخصم المستخدم.
٤. المدخل الاستبدالي: وفقاً لهذا المدخل يتم تحديد قيمة المنشأة من خلال تقييم كافة ممتلكات المنشأة وفقاً لتكلفتها الاستبدالية، وحساب القيمة الاستبدالية يقتضي إعادة تقدير الأصول بواسطة خبراء فنيين وذلك في مواجهة التضخم الناتج عن ارتفاع المستمر في المستوى الخاص للأسعار (علي ٢٠١٧)

ثالثاً: المعايير المستخدمة في تحديد قيمة الشركة:

١. يوجد ثلاث معايير تستخدم في تحديد وقياس قيمة المنشأة تتمثل في: (مشكور ٢٠٠٠)
١. المعايير الشخصية: تستند المعايير الشخصية إلى مفهوم المنفعة التي تستند إلى قوة الرغبة في الشراء والبيع بين الأطراف، وتتحكم في توليد الرغبة مجموعة من العوامل السيكولوجية والاقتصادية: وتعد شهرة المنشأة من أهم هذه العوامل السيكولوجية فإذا كانت الشهرة واسعة فإن المشتري يوافق على دفع قيمة أكبر من القيمة الاقتصادية، بالإضافة إلى الموقف الإيجابي للغير تجاه المنشأة مثل الموردين المصارف والسمعة الجيدة لدى الجهات العامة.
- بينما يعتبر عامل الندرة من أهم العوامل الاقتصادية، إذ أن احتكار المنشأة للسوق وانفرادها به يؤديان إلى ارتفاع قيمة المنشأة، بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل شراء منشأة منافسة أو ضمها أو شراء منشأة موردة بهدف تخفيض تكاليف الانتاج وبالتالي تخفيض أسعار المنتجات وزيادة المبيعات.

٢. المعايير التقليدية (المحاسبية): وهي الطرق التي تعتمد على المعلومات المحاسبية المدرجة في القوائم المالية الختامية (قائمة المركز المالي وقائمة الدخل) وتستند إلى واحد من مفاهيم متعددة ويعتبر من أهم هذه المفاهيم مفهوم الثروة والسوق المالية، وربحية المنشأة والتقدير الاقتصادي، ويمكن احتساب قيمة المنشأة باستخدام القيمة المحاسبية أو القيمة السوقية أو القيمة المالية (قيمة الربحية) أو القيمة الجوهرية (الاستبدالية).

٣. المعايير الاقتصادية: تتميز هذه المعايير بالاعتماد بشكل أساسي على الأساليب المستخدمة في احتساب ربحية الاستثمار المادية، وتقوم على أساس إضافة قيمة مقدرة للعناصر النوعية إلى صافي المركز الحقيقي أو القيمة الجوهرية، وتتضمن المعايير الاقتصادية الطرق المعتمدة على شهرة المحل باعتبار أن قيمة المنشأة ليست تجميع للعناصر المادية فقط وإنما تعتمد أيضاً على العناصر غير الملموسة، كالمهارة الفنية وكفاءة الإدارة، والذي يؤدي إلى تعظيم أو فائض قيمة نسبة إلى مجموع العناصر المادية، وطريقة التدفق النقدي الحالي والتي تعتمد إلى مفهوم التدفقات المالية الصافية وأسلوب الخصم، وتتطلب هذه الطريقة من معايير اتخاذ القرارات الاستثمارية.

النتائج والمناقشة:

المطلب الثالث: الدراسة التطبيقية

أولاً: مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الشركات المساهمة السورية المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية، أما عينة الدراسة فقد بلغت (٢٢) شركة خلال الفترة من (٢٠١٦ - ٢٠٢٠) والتي تشكل (٨١%) من مجتمع العينة وقد بلغ عدد المشاهدات (١١٠) مشاهدة، حيث تم اختيار العينة بشرط أن تكون الشركة مدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية وأن تكون مستمرة في مزاوله نشاطها وغير متوقفة عن التداول خلال فترة الدراسة المحددة، وأن تتوفر عنها جميع البيانات اللازمة لقياس متغيرات الدراسة، وقد تم الحصول على البيانات المالية السنوية الخاصة بتلك الشركات بالاعتماد على المعلومات والنسب المالية التي يتم احتسابها بشكل سنوي والمنشورة على موقع هيئة الأوراق والأسواق المالية WWW.Scfms.SY.

جدول رقم (١) شركات العينة حسب القطاعات

القطاع	عدد الشركات
المصارف	١٤
التأمين	٦
الخدمات	١
الصناعة	١

ثانياً: نموذج ومتغيرات الدراسة:

من خلال الاطلاع على المنهجية المستخدمة في الدراسات السابقة التي استهدفت دراسة أثر التجنب الضريبي على قيمة الشركة، وفي ضوء الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها تم تطوير النموذج القياسي للدراسة الحالية بحيث يمكن صياغة نموذج الدراسة الحالية والذي يوضح العلاقة بين التجنب الضريبي وقيمة الشركة كما يلي:

$$FVEit = \beta 0 + \beta 1TEit + \beta 2SIZit + \beta 3ROAit + \epsilon it$$

حيث أن:

$FVEit$: قيمة الشركة (i) خلال الفترة (t)

$TEit$: التجنب الضريبي للشركة (i) خلال الفترة (t)

SIZit: حجم الشركة (i) خلال الفترة (t)

ROAit: معدل العائد على الأصول للشركة (i) خلال الفترة (t)

قياس متغيرات الدراسة:

تتمثل متغيرات الدراسة في متغير تابع وهو قيمة الشركة، ومتغير مستقل وهو التجنب الضريبي بالإضافة إلى حجم الشركة والعائد على الأصول كمتغيرات ضابطة كما يلي:

• **المتغير التابع:** قيمة الشركة الذي تم قياسه من خلال القيمة السوقية إلى العائد (PRICE /

EARNING) وهي من المعايير الأساسية لتقييم الأسهم والسوق معاً، وتعطى القيمة السوقية إلى

العائد بالعلاقة الآتية: (مشكور ٢٠١٨)

قيمة الشركة = القيمة السوقية ÷ عائد السهم الواحد

• **المتغير المستقل:**

التجنب الضريبي: تم قياس متغير التجنب الضريبي من خلال معدل الضريبة الفعلي (ETR) من خلال قسمة مصروف ضريبة الدخل الحالية على صافي الدخل قبل الضريبة للسنة الحالية (الدسوقي ٢٠٢٣) (Nebie & Cheng 2023) (شحادة والمصري ٢٠٢٥) وعادة ما يضرب الناتج في (-١) لسهولة تفسيره وتماشياً مع الدراسات السابقة، ويدل انخفاض هذا المعدل على ارتفاع ممارسات التجنب الضريبي والعكس صحيح، وبالتالي يستخدم هذا المعدل كمقياس عكسي للتجنب الضريبي.

• **المتغيرات الضابطة:**

١. حجم الشركة: يتم قياس حجم الشركة من خلال اللوغاريتم الطبيعي لإجمالي أصول الشركة، بهدف إزالة أثر تباين عينة الدراسة المتعلقة بحجم الشركة. ويهدف هذا المتغير إلى قياس أثر الاختلاف بين الشركات من حيث حجمها وأثر ذلك على قيمة الشركة. (Nebie & Cheng 2023)

٢. العائد على الأصول: يقيس هذا المعدل مدى قدرة الشركة على تحقيق أرباح من الأصول التي يتم الاستثمار فيها بمعنى قياس مدى فعالية استخدام الموارد المتاحة، وتم قياس هذا المتغير بقسمة صافي الربح بعد الضريبة على إجمالي الأصول، ويهدف هذا المتغير إلى قياس أثر الاختلاف في الربحية على قيمة الشركة (Nebie & Cheng 2023)

ثالثاً: التحليل الوصفي لمحاوِر الدراسة واختبار فرض البحث:

١: نتائج التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة:

يعرض هذا الجزء نتائج الإحصاءات الوصفية الخاصة بمتغيرات الدراسة مصنفة إلى ثلاث مجموعات وهي المتغير التابع (قيمة الشركة) والمتغير المستقل (التجنب الضريبي) والمتغيرات الضابطة (حجم الشركة والعائد على الأصول)، كما يبين الجدول رقم (٢):

جدول رقم (٢) الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة

Maximum	Minimum	Std. Deviation	Mean	متغيرات الدراسة
٠.٩٥	٠.٠٠	٠.٢٠	.١٦٥٥	قيمة الشركة
-٠.٩٢	٠.٠٠	٠.١٨	-٠.١٣٢	التجنب الضريبي
٦.١٢	٢.٤٩	٠.٨١	٤.٥٩	حجم الشركة

العائد على الأصول	٠.٠٨٢٤	٠.١٠	٠.٠٠	٠.٥٨
-------------------	--------	------	------	------

يتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي لقيمة الشركة (٠.١٦) بانحراف معياري (٠.٢٠) بينما نلاحظ أن أصغر قيمة بلغت (٠.٠٠) وأكبر قيمة بلغت (٠.٩٥) وهذا يدل على التفاوت في قيمة الشركة بين الشركات. وبالنسبة الى التجنب الضريبي تشير الإحصاءات الوصفية أن المتوسط الحسابي (٠.١٣) بانحراف معياري قدره (٠.١٨) مما يدل على التفاوت في نسب التجنب الضريبي بين شركات العينة. يتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي لحجم الشركة (٤.٥٩) بانحراف معياري (٠.٨١) بينما نلاحظ أن أصغر قيمة بلغت (٢.٤٩) وأكبر قيمة بلغت (٦.١٢) وهذا يدل على تفاوت بسيط في حجم شركات العينة. يتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي للعائد على الأصول (٠.٨٢) بانحراف معياري (٠.١٠) بينما نلاحظ أن أصغر قيمة بلغت (٠.٠٠) وأكبر قيمة بلغت (٠.٥٨) وهذا يدل على التفاوت في ربحية الشركة بين الشركات العينة.

٢: تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة:

يبين هذا الجزء تحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة حيث تم الاعتماد على مصفوفة الارتباط لبيرسون لتحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة والجدول التالي يبين نتائج مصفوفة الارتباط كما يلي:

الجدول رقم (٣) Correlations

متغيرات الدراسة		FVE	TE	SIZ	ROA
FVE	P-COROLATION SIG (2.TAILED)	١			
TE	P-COROLATION SIG (2.TAILED)	** - ٠.٤٠١ ٠.٠٠٠	١		
SIZ	P-COROLATION SIG (2.TAILED)	- ٠.٠٣٢ ٠.٧٤٠	- ٠.٠٦٤ ٠.٥١٠	١	
ROA	P-COROLATION SIG (2.TAILED)	** - ٠.٣٨٤ ٠.٠٠٠	** ٠.٢٩٣ ٠.٠٠٢	- ٠.٢٠٢ *	١
				٠.٠٣٤	

يبين الجدول رقم (٣) أن علاقة الارتباط بين قيمة الشركة والتجنب الضريبي علاقة سالبة وذات دلالة معنوية، حيث بلغ معامل الارتباط (-٠.٤٠١) وهذا يعني انه كلما زاد التجنب الضريبي كلما ازدادت قيمة الشركة. بينما نلاحظ أن علاقة الارتباط بين قيمة الشركة وحجم الشركة علاقة سالبة وليست ذات دلالة معنوية، حيث بلغ معامل الارتباط (- ٠.٠٣٢)، كما أن العلاقة بين حجم الشركة والعائد على الأصول فان العلاقة سالبة حيث بلغ معامل الارتباط (- ٠.٣٨٤) وذات دلالة معنوية.

٢: نتائج تحليل الانحدار:

تم في البداية اجراء بعض الاختبارات للتأكد من ضمان ملائمة البيانات للافتراضات المتعلقة بتحليل الانحدار، حيث تم استخدام اختبار معامل تضخم التباين (Vif) للتحقق من أن درجة الازدواج الخطي لنموذج الدراسة مقبولة وغير خطيرة، حيث تعتبر قيمة (vif) مقبولة طالما لم تتخطى (١٠) وتشير النتائج في الجدول رقم (٤) أن قيم

اختبار معامل تضخم التباين (vif) مقبولة لجميع المتغيرات وهي أقل من (١٠) مما يؤكد عدم وقوع نموذج الدراسة في مشكلة الازدواج الخطي مع عدم وجود أي مشاكل قياس يمكن أن تؤثر على دقة النتائج. كما تم اختبار التباين المسموح (Tolerance) للتأكد من عدم وجود ارتباط عال بين المتغيرات المستقلة مع مراعاة عدم تجاوز معامل التضخم للقيمة (١٠) وأن تكون قيمة التباين المسموح أقل من الواحد، وتشير النتائج الواردة في الجدول رقم (٤) أن جميع قيم اختبار التباين المسموح (Tolerance) أقل من (١) وهذا يعد مؤشر على عدم وجود ارتباط عال بين المتغيرات المستقلة.

جدول رقم (٤) نتائج اختبار معامل تضخم التباين والتباين المسموح

متغيرات الدراسة	Vif	Tolerance
قيمة الشركة	-	-
التجنب الضريبي	١.٠٩٤	٠.٩١٤
حجم الشركة	١.٠٤٣	٠.٩٥٩
العائد على الأصول	١.١٣٦	٠.٨٨٠

٣. اختبار الفرضية:

لاختبار الفرض قام الباحث باستخدام تحليل الانحدار الخطي لاختبار العلاقة بين التجنب الضريبي وقيمة الشركة وقد كانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٥) نتائج تحليل الانحدار الخطي

Model	R	R Square	Adj R	Std. Error of The Estimate	Change statistics				
					R. Square Change	F	df	df2	Sig
١	0.501	0.251	0.230	.18369	٠.٢٥١	١١.٨٤٦	٣	١٠٦	0.000

نلاحظ من الجدول أن قيمة معامل الارتباط ($R = ٠.٥٠١$) وهذا يدل على وجود علاقة ارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع، وتشير إلى عدم وجود ارتباط تام بين المتغيرات المستقلة، كما أن القدرة التفسيرية لنموذج الانحدار الخطي والمتمثلة في معامل التحديد بلغت (٠.٢٥١) بينما قيمة معامل التحديد المصحح (٠.٢٣) وهو يشير إلى أن القوة التفسيرية للنموذج (٢٣ %) أي أن مساهمة المتغير المستقل والمتغيرات الضابطة في تفسير التغير الذي يحدث في المتغير التابع (قيمة الشركة) بنسبة (٢٣.٠ %) أما النسبة المتبقية فإنها تعزى إلى متغيرات أخرى.

جدول رقم (6) اختبار ANOVA

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	1.199	3	0.400	11.846	.000 ^b
Residual	3.577	106	.034		
Total	4.776	١٠٩			

يتضح من الجدول السابق معنوية نموذج الانحدار ككل ويتضح ذلك من دلالة اختبار F حيث بلغت قيمة F المحسوبة (١١.٨٤٦) بمستوى معنوية ($Sig = ٠.٠٠٠$) وذلك عند مستوى دلالة ٥ %. مما يشير إلى جودة ومعنوية نموذج الانحدار وصلاحيته للاستدلال على طبيعة العلاقة بين التجنب الضريبي وقيمة الشركة

جدول رقم (٧) اختبار Coefficients

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
(Constant)	٠.٣٠٥	٠.١٠٨		٢.٨٣١	.0006
التجنب الضريبي	-٠.٣٦٠	٠.١٠٠	-٠.٣١٦	-٣.٥٩٢	.000
حجم الشركة	-٠.٣٠-	٠.٠٢٢	-٠.١١٦-	-١.٣٤٨-	٠.١٨١
العائد على الاصول	-٦٦٦.-	٠.١٧٥	-٣١٥.-	-٣.٥١٣-	٠.٠٠١

تشير النتائج المبينة في الجدول رقم (٧) أنّ إشارة معامل الانحدار لمتغير التجنب الضريبي سالبة (٠.٣٦٠ -) ، كما نلاحظ أنّ قيمة (beta 0.316) وقيمة (t = 3.592) وهي أكبر من القيمة الجدولية، كما ان قيمة احتمال الدلالة المقابلة ٠.٠٠٠٠ وهي أصغر من ٠.٠٥ بالتالي يوجد أثر معنوي وذو دلالة إحصائية، وهذا يدل على وجود علاقة سلبية بين التجنب الضريبي المقاس من خلال معدل الضريبة الفعلي وقيمة الشركة، وبالتالي قبول الفرضية والتي تنص على وجود أثر ذو دلالة معنوية للتجنب الضريبي في قيمة الشركة، بمعنى أنّ التجنب الضريبي يخفض من قيمة الشركة في الشركات المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية. وهذا يتفق مع دراسة كل من (Minh Ha et all 2021 ، محمد ٢٠٢١، الزهراني ٢٠٢٣، زروال وأخرون ٢٠٢٤) والتي أكدت التأثير السلبى للتجنب الضريبي في قيمة الشركة بينما يختلف مع دراسة كل من (الباز ٢٠٢١، Nebie & Cheng 202٣، Guedrib & Marouani 2023، الدسوقي ٢٠٢٣) والتي أكدت التأثير الإيجابي للتجنب الضريبي في قيمة الشركة بينما اختلفت مع دراسة (Sindy 2024) التي أكدت عدم وجود تأثير مهم للتجنب الضريبي على قيمة الشركة.

كما نلاحظ أنّ إشارة معامل الانحدار لمتغير حجم الشركة سالب (-٢.٩٦٩) وبالتالي يوجد علاقة سلبية بين حجم الشركة وقيمة الشركة، كما نلاحظ أنّ قيمة (beta - 0.116) وقيمة (t = 1.348) وهي اصغر من القيمة الجدولية، كما ان قيمة احتمال الدلالة المقابلة ٠.١٨١ وهي أكبر من ٠.٠٥ بالتالي لا يوجد أثر لحجم الشركة على قيمة الشركة، وهذا يتوافق مع دراسة (الدسوقي ٢٠٢٣) التي أكدت على عدم وجود دلالة إحصائية ذات معنوية لحجم الشركة في قيمة الشركة، بينما يختلف مع دراسة (Minh Ha et all 2021 ، Sindy 2024) والتي أكدت التأثير الإيجابي لحجم الشركة في قيمة الشركة، ودراسة (Nebie & Cheng 202٣) التي أكدت التأثير السلبى لحجم الشركة في قيمة الشركة.

كما نلاحظ أنّ إشارة معامل الانحدار لمتغير العائد على الأصول سالب (-٠.٦١٦) وبالتالي يوجد علاقة سلبية بين العائد على الاصول وقيمة الشركة، كما نلاحظ أنّ قيمة (beta - 0.315) وقيمة (t = 2.513) وهي أكبر من القيمة الجدولية، كما ان قيمة احتمال الدلالة المقابلة ٠.٠٠٠١ وهي أصغر من ٠.٠٥ بالتالي يوجد أثر لمتغير العائد على الأصول على قيمة الشركة. وهذا يختلف مع دراسة كل من (Nebie & Cheng 202٣)، الدسوقي (٢٠٢٣)

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

يهدف البحث إلى دراسة أثر التجنب الضريبي على قيمة الشركة في الشركات المساهمة المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية، وبناء على ما تم من تحليل للبيانات ومن خلال نتائج تحليل الانحدار بينت نتائج الدراسة قيام

الشركات المساهمة المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية بممارسات التجنب الضريبي خلال فترة الدراسة من عام (٢٠١٦ - ٢٠٢٠)، كما تبين وجود أثر سلبي للتجنب الضريبي على قيمة الشركة، حيث ان النموذج يفسر ما نسبته (٢٣%) من التباين الحاصل في المتغير التابع أما النسبة المتبقية فأنها تعزى إلى متغيرات أخرى لم تدخل في نموذج الانحدار، أي أن الزيادة في ممارسات التجنب الضريبي يؤدي إلى انخفاض قيمة الشركة، ويرجع الباحث هذه النتيجة إلى أن الشركات تركز على ممارسات التجنب الضريبي من خلال استغلال الثغرات والحوافز في القانون الضريبي لإيجاد سبل لتخفيض الالتزامات الضريبية وهذا يؤدي إلى عدم تسديد الشركة نصيبها العادل من الضرائب وانخفاض إيرادات الدولة، مما يترتب عليه الاضرار بالمجتمع والتأثير على سمعة الشركة والذي ينعكس سلباً على قيمة الشركة.

كما تتوافق نتائج الدراسة مع نظرية الوكالة حيث تظهر مشاكل الوكالة في عدم تماثل المعلومات والسلوك الانتهازي للمديرين والتي تدفع الإدارة لاستغلال ممارسات التجنب الضريبي وتعظيم مصلحتها الشخصية على حساب مصلحة المساهمين في صورة مكافآت والذي يؤثر بشكل سلبي على قيمة الشركة. وأما بالنسبة للمتغيرات الضابطة (حجم الشركة والعائد على الأصول) فقد بينت نتائج الدراسة أن حجم الشركة ليس له أثر ذو دلالة إحصائية في قيمة الشركة، أما العائد على الأصول له أثر سلبي ومعنوي على قيمة الشركة.

التوصيات:

١. العمل على تطوير النظام الضريبي الحالي بما يحقق العدالة بين المكلفين وفرض معدلات ضريبية مناسبة للحد من ممارسات التجنب الضريبي.
٢. العمل على مراجعة القوانين والتشريعات الضريبية وتوخي الدقة والشفافية في صياغتها لمنع وجود ثغرات تمكن إدارة الشركات من ممارسات أنشطة التجنب الضريبي.
٣. زيادة الوعي الضريبي بين الشركات المساهمة والتوجيه نحو المخاطر المترتبة على ممارسة أنشطة التجنب الضريبي والتي قد تتسبب بالإضرار بالمجتمع والتأثير على سمعة الشركة والذي ينعكس سلباً على قيمة الشركة.
٤. إعادة النظر بالعقوبات والعمل على فرض عقوبات رادعة للشركات في حال اكتشاف ممارسات التجنب الضريبي.
٥. إجراء المزيد من البحوث المستقبلية حول التجنب الضريبي وقيمة الشركة بما يمكن من الوصول لفهم أكثر وضوحاً.

المراجع:

المراجع العربية:

١. أبو نصار، محمد، المشاعلة محفوظ، الشهبان، فراس (٢٠٠٥) محاسبة الضرائب بين النظرية والتطبيق - ضريبة الدخل وضريبة المبيعات في الأردن - مطابع الدستور التجارية، الطبعة الثالثة، الأردن، عمان، ٤٨٩.
٢. الباز، ماجد مصطفى علي (٢٠٢١) أثر أنماط الملكية ومجلس الإدارة والخصائص التشغيلية على التجنب الضريبي وانعكاسه على قيمة الشركة، أدلة من سوق الأوراق المالية المصري، المجلة العلمية للدراسات المحاسبية، كلية التجارة بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، ٣(١)، ٥٤١ - ٦٠٢.
٣. الزهراني، عبير هريش صالح، عبدالمجيد، حميدة محمد، (٢٠٢٣) أثر اليات حوكمة الشركات على العلاقة بين التخطيط الضريبي وقيمة الشركة، دراسة تطبيقية على الشركات السعودية، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية (٢)٤، ٤٨٩، ٥٤١ - ٥٤١.
٤. السيد، محمد صابر حمودة (٢٠١٧)، أثر العوامل المحددة لهيكل راس المال وانعكاسها على قيمة المنشأة، دراسة تطبيقية على المنشآت الصغيرة ومتوسطة الحجم المقيدة في بورصة النيل المصرية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، ٤٧(١)، ٣٩٣ - ٤٩٢.
٥. الدسوقي، فاطمة محمود إبراهيم (٢٠٢٣) العلاقة التفاعلية بين إدارة الأرباح والتجنب الضريبي وانعكاسها على قيمة الشركة " دراسة اختبارية بالتطبيق على الشركات المساهمة المصرية" المجلة العلمية للدراسات المحاسبية، ٢، ٥، ٢، ٥-٧٠.
٦. حسين، محمود محمد عبدالرحيم (٢٠٢٠)، تحليل العلاقة بين الإفصاح المحاسبي الاختياري عن المعلومات المستقبلية في التقارير السنوية وقيمة الشركة (دليل تطبيقي في بيئة الاعمال المصرية)، مجلة الدراسات والبحوث المحاسبية - قسم المحاسبة - كلية التجارة - جامعة بنها - العدد الثاني - ١ - ٦٩.
٧. زروال، سيف الدين، زروال، علاء الدين، بوقول، تقي الدين (٢٠٢٤) التجنب الضريبي وقيمة الشركة: الدور المعدل للملكية المؤسسية، مجلة دراسات وأبحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة، المجلد ١١، العدد ١٥٠، - ١٢٧.
٨. شحادة، فراس محمد فارس، المصري، ريمان جميل (٢٠٢٥) أثر ممارسات التجنب الضريبي على كفاءة الاستثمار دراسة اختبارية على الشركات غير المالية المدرجة في بورصة فلسطين، الجمعية العلمية للدراسات والبحوث التطبيقية، مجلة العلوم التجارية والبيئية، م ٤، ع ٢، ١٦٤.١٣٣.
٩. علي، باسم رشيد (٢٠١٧)، اطار مقترح لمراجعة الأنشطة البيئية واثره على قيمة المنشأة دراسة تطبيقية، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في المحاسبة، جامعة المنصورة، كلية التجارة، قسم المحاسبة.
١٠. محمد، دلال محمد إبراهيم (٢٠٢١) التأثير المشترك للتعثر المالي والتجنب الضريبي على كل من القيمة السوقية وعوائد الأسهم. دراسة على الشركات دولية النشاط المسجلة في البورصة المصرية، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة دمياط، ٢(٢)، ج ٢، ٧٤٣-٧٩٢.

١١. مشكور، سعود جايد (٢٠١٨) العلاقة بين سياسة توزيع الأرباح والقيمة السوقية للسهم وأثرها في تحديد قيمة الشركة "بحث تطبيقي في عينة من المصارف المسجلة في سوق العراق للأوراق المالية" مجلة مركز دراسات الكوفة: مجلة فصلية محكمة: العدد ٥٠، ٢٢١ - ٢٤٨.
١٢. مشكور، سعود جايد (٢٠٠٠) المعايير المستخدمة في تحديد قيمة المنشأة، مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة البصرة، العدد (١)، ٢١-١.
١٣. يوسف، أيمن يوسف محمود (٢٠١٩) "أثر تركيز الملكية وحجم مكتب المراجعة علي علاقة ممارسات التجنب الضريبي بعوائد الأسهم ومخاطر الشركات: دراسة تطبيقية علي الشركات المقيدة بالبورصة المصرية"، الفكر المحاسبي، مجلد ٢٣، عدد ٤، ١ - ٦.

المراجع الأجنبية:

1. Arham, A., Firmansyah, A., Nor, A. M., and Vito, B., (2020), *Tax aggressiveness research in Indonesia: A bibliographic study*, Talent Development and Excellence, 12(2), 1966-1986
2. Anouar, D., Houria, Z. (2017). *The Determinants of Tax Avoidance within Corporate Groups: Evidence from Moroccan Groups* International Journal of Economics, Finance and Management Sciences, 5(1): 57-65.
3. Annuar, H. A., Salihu, I. A, and Obid, S. N., 2014, "*Corporate Ownership, Governance and Tax Avoidance: An Interactive Effects*", Procedia-Social and Behavioral Sciences, 164: 150-160
4. Charumathi, B. & Suraj S., "*Comparing Stock Valuation Models for Indian Bank Stocks*", International Journal of Accounting and Taxation, Vol. 2, No. 2, 2014. PP 111-127.
5. Desai, M. A., Alexander, D. b, Luigi, Z., 2007, "*Theft and taxation*", Journal of Financial Economics, 84(3): 591-623.
6. Evana, E., 2019, "*The Effect of State Ownership Structure, Investment Decision, and Fiscal Tax Loss Compensation Toward Tax Avoidance on Manufacturing Companies Listed on IDX in 2015*", Review of Integrative Business and Economics Research, 8(1): 202-216
7. Guedrib, Mouna & Marouani, Ghazi, 2023, *The Interactive Impact of Tax Avoidance and Tax Risk on The Firm Value: New Evidence In The Tunisian Context*, Asian Review Of Accounting, Vol 31)2(. P 203-226.
8. Hanlon, M., & Heitzman, S. (2010). *A review of tax research*. Journal of Accounting and Economics, 50(2-3), 127-178.
9. Lanis, R., Richardson, G., Liu, C., and McClure, R., 2019, "*The Impact of Corporate Tax Avoidance on Board of Directors and CEO Reputation*", Journal of Business Ethics, 160(2):463-498.
10. Lenz, H. (2020). *Aggressive Tax Avoidance by Managers of Multinational Companies as a Violation of Their Moral Duty to Obey the Law: A Kantian Rationale*, Journal of Business Ethics, 165:681-697
11. Messaoude Nebie & Ming-Chang Cheng, *Corporate Tax Avoidance and Firm Value: Evidence From Taiwan*, Cogent Business & Management, 10:3, 2023 PP 1-19.

12. Nguyen Minh Ha, Pham Tuan Anh, Xiao-Guang Yue & Nguyen Hoang Phi Nam, *The impact of tax avoidance on the value of listed firms in Vietnam*, Cogent Business & Management, 8:1,2021, PP 1-13.
13. Noor, R. M., Fadzillah, N. S. M., & Mastuki, N. A. (2010). *Corporate tax planning: A study on corporate Effective tax rates of Malaysian listed companies*. International Journal of Trade, Economics and Finance, 1(2), 189–193
14. Payne, D., and C. Raiborn., 2018, “*Aggressive Tax Avoidance: A Conundrum for Stakeholders, Governments, and Morality*”, Journal of Business Ethics, 147: 469–487.
15. Rajab, R. A., Taqiyyah, A. N., Fitriyani, F., and Amalia, K., (2022), *Pengaruh tax planning, tax avoidance, dan manajemen laba terhadap nilai perusahaan, JPPI (Jurnal Penelitian Pendidikan Indonesia)*, 8(2),472-480
16. SINDYk, *The Effect of Tax Avoidance on Company Value In Indonesia*, Faculty of Business and Management, Batam International University, Batam, Indonesia, Volume 4 No 1 (2024), PP 857 – 869.
17. Slemrod, J. (2004). *The economics of corporate tax selfishness*. *National Tax Journal*, LVII(4), 877-899.